المؤسسات التربوية ووقاية التلاميذ من المخدارت

Educational institutions and drug protection for students

Les Établissements d'enseignement et protection d élèves contre la drogue

Allouti achour	Dahia nabila
ط.د/ دحية نبيلة	د/ علوطي عاشور

جامعة المسيلة nabila.dehia @univ-msila.dz university of msila

جامعة المسيلة achour.allouti@univ-msila.dz university of msila

الملخص

يعتبر الإدمان على المخدرات جريمة في حق البشرية اذ وصل عدد ضحاياه190 ألف حالة وفاة مبكرة سنه 2016 وفق لهيئة الأمم المتحدة لمحاربة المخدرات والجريمة، لذلك حاولنا في ورقتنا البحثية هذه التطرق الى التعريف بالمخدرات وأنواعها وأبواب إنتقالها من مجتمع الى لآخر .كما حاولنا التطرق الى المؤسسات التربوية وطرق الوقائية التي تنتهجها لحماية التلاميذ وفي الأخير اقترحنا مجموعة من النقاط لحماية جيل المستقبل

الكلمات المفتاحية: المخدرات ،المؤسسات التربوية

summary

Drug addiction is a crime against humanity, with 190,000 deaths as of 2016, according to the United Nations Commission on Drugs and Crime, We have therefore tried in this article to approach the definition of drugs, types and doors of transition from one society to another, as well as educational establishments and prevention methods aimed at protecting pupils and have finally suggested a set of points to protect the future generation

Keywords: drugs, educational institutions

Résumé

La toxicomanie est un crime contre l'humanité, avec 190 000 décès dès 2016, selon la Commission des Nations Unies contre la drogue et le crime, Nous avons donc essayé dans cet article d'aborder la définition des drogues, des types et des portes de transition d'une société à l'autre, ainsi que des établissements d'enseignement et des méthodes de prévention visant à protéger les élèves et avons finalement suggéré un ensemble de points visant à protéger la génération future

Mots-clés: drogues, établissements d'enseignement

المقدمة

في سياق متسارع دمرت المخدرات حياتنا وانتشرت لدى جميع شرائح المجتمع. ولكن الملفت للإنتباه أن تنتشر بسرعة كبيرة في وسط المتمدرسين والمراهقين لذلك وجب الإهتمام المؤسسات التربوية (الأسرة ،المدرسة، الإعلام...) لحماية أبنائنا من هذا السم الفتاك.

1-تعريف المخدرات

تعريف الإصطلاحي:

" كل مادة يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو دونه، أو تعطي شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الخيال" (عوفي، بغزة، 2016،ص179)

تعريف العلمي:

تعرف المخدرات على أنها "كل مادة منبهة أو مسكنه اذا استخدمت في غير الأغراض الطبية ودون الحاجة اليها، فإنها تؤدي إلى فقدان جزئي أو مؤقت في العقل، وينتج عن ذلك حالة من التعود وتعرف بالإدمان.(حربي،بلخير2017،ص137)

تعريف القانوني:

المخدرات هي كل المواد و المركبات التي تسبب الإدمان و تضر بالإنسان، و تختلف قائمة هذه المواد من دولة الى أخرى لذا لا يوجد تعريف دولي للمخدرات.

قد جاء تعريف المخدرات في القانون 18-04 في المادة 2 منه أنه: "يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي:

المخدر: كل مادة طبيعية كانت أم اصطناعية، من الموارد الواردةفي الجدول الأول و الثاني من الإتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة مبوجب بروتوكول 1972...".

و يلاحظ المشرع الجزائري من خلال نص هذه المادة لم يعرف المخدرات تعريفا شاملا و وإنما حاول تبينها على سبيل الحصر، و أجاز في نفس هذا القانون إجراء التعديلات بقرار وزاري استنادا إلى التفويض التشريعي للوزير المختص(ليطوش،2018،ص593).

من خلال التعاريف السابقة يمكننا تعريف المخدرات كالتالي: هي المادة التي تنقلنا من الحالة الطبيعية الى حالة أخرى تؤدي الى فقدان الوعي الكلي أو الجزئي أي تنقلنا من عالم الواقع الى عالم الخيال.

2-تعاطي المخدرات

تعرفه:

هو استهلاك المخدرات بصورة متزايدة ومتواصلة بما لا يتفق مع الممارسة الطبية المقبولة.(عوفي،بغزة،2016،ص178)

الإدمان على المخدارت :

يختلف العلماء في تعريف كلمة" إدمان"فيصر البعض علي أن الكلمة لا تنطبق إلا علي مواد قد يتناولها الإنسان، ثم لا يقدر علي الاستغناء عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب لتلك المادة التي تعرضه لمشاكل بالغة ، و بالتالي لا يستطيع ان يستغني عنها مرة واحدة، بل يحتاج إلي برنامج للإقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة و سحب المادة الأصلية بشكل تدريجي منه و هذا هو الحال في اغلب حالات المخدارت. (منايفي، 2018،ص241).

تعاطي المخدرات هو سلوك منحرف أو غير سوي يقوم به الإنسان نتيجة تعرضه لضغوطات الحياة النفسية والإجتماعية كوسيلة للهروب لعدم القدرة على ايجاد الحلول.

3-أنواع المخدرات

تختلف المخدرات في أنواعها حسب مصدرها فمنها الطبيعية ومنها الإصطناعية

3- 1- **الطبيعية:**

هى المواد المخدرة الموجودة بصورتها الطبيعية داخل الطبيعة الأم بدون تدخل من الإنسان فى تحويلها أو تصنيعها و تؤثر على الإنسان بشكل يغير من قدرته على التفكير و التركيز

3 - 2- **المصنعة:**

هى المواد التى أثر فيها الإنسان بصورة مباشرة و حولها إلى مواد تؤثر بصورة واضحة على قدراته و تركيزه و تفكيره و يقوم الإنسان بتصنيع العديد من أنواع المخدرات منها:

- **مخدرات صناعية:** و هى التى يقوم فيها بتحويل المواد الطبيعية إلى مواد صناعية مخدرة تؤثر على الإنسان و المقصود من ذلك هو تحويل المخدرات

الطبيعية إلى مواد أكثر فعالية و تأثيرا حيث أن جودة المخدر المصنع أقوى من جودة المخدر الطبيعي الذي لم يتدخل فيه الإنسان

- **مخدرات صناعية لكن كيميائية :** هى مواد كيميائية يقوم الإنسان بتحويلها و تغييرها لتصبح أنواع جديدة من المخدرات فتؤثر على قدرة الإنسان أيضا . فمنذ وقت ليس بقصير تم تحويل بعض المواد الكيميائية إلى مواد تؤثر على قدرة الإنسان من حيث التفكير و التحكم بجسده و التركيز أيضا وبعض القدرات الأخرى.
- **مخدرات صناعية تخليقية :** هى عقاقير تم استخلاصها بالتفاعلات الكيميائية و يقع تحت هذا التصنيف العديد من الأنواع المتخصصة ، و هذا النوع هو أحد أهم أنواع المخدرات الصناعية (http://www.akhbarak.net)

4-بوابات الإدمان:

إن تعاطي المواد المخدرة أيا كان نوعها أو وضعها الاجتماعي أو القانوني هي مواد ذات خطورة كبيرة وأضرارها المباشرة وغير المباشرة تشل المجتمع الانساني وتضر بأخلاقه واستقراره وأمنه ومصادر عيشه. إن المخدرات ذات الخطورة المباشرة لها أضرار كثيرة واضحة لكن المخدرات ذات الخطورة الكامنة مثل التدخين والخمر قد لا تبدو بمثل خطورة المخدرات لكنها في الواقع أشد فتكا وأوسع تأثيرا وانتشارا.

إضافة إلى وجود عوامل اجتماعية وشخصية وبيئية تهيئ ظروف الانحراف للشباب وغيرهم، كذلك توجد ترابطات بين الأنواع المختلفة من المخدرات وغيرها من المواد التي تؤدي إلى الإدمان. عادة ما يبدأ المتعاطي باستخدام مواد خفيفة ثم ينتهي به الأمر إلى التوغل في الإدمان وتعاطي المواد الخطرة. وقد بينت الدراسات العلمية المختبرية أن تعاطي بعض المواد المخدرة يدفع الفرد إلى تعاطي مواد أخرى أكثر خطورة .

نحاول الاشارة الى اكثر البوابات المسببة للإدمان

4-1- التدخين

يمثل التدخين الخطوة الكبيرة الأولى أو النافذة التي يطل منها الشباب إلى عالم المخدرات. فقد يكون اندفاع المراهقين نحو التدخين بهدف إبراز الذات، والتحدي والحصول على صورة لذواتهم تعطيهم شيئا من النشوة التي يبحثون عنها. لكن ظروف التدخين والرفقه السيئة ومحدودية اللذة التي يجلبها التدخين تدفع بعض المدخنين

الصغار إلى البحث عن درجات أعلى من النشوة واللذة. فعندها يتولد لديهم الاستعداد لتعاطي مواد مخدره أخرى وتزول من أمامهم حواجز الحرمة أو الخشية من التعاطي. وبزوال هذه الحواجز الأخلاقية والقانونية يصبح الطفل/ الشاب قابلا لأي عرض يقدم له.

2-4 – الكحول

كما تدل الدراسات والأبحاث العلمية يبدأ معظم متعاطي الحشيش أو الماريوانا أولا بشرب الكحول. وبينت كثير من الدراسات العلمية أن استخدام المخدرات يبدأ بتعاطي البيرة والخمرة. فإذا كان هناك مادة تعتبر بوابة رئيسية في مسلسل تعاطي المخدرات فإنها تحديدا هي الكحول (أم الخبائث). وتشير الدراسات تلك إلى أنه في مجتمعات الغرب يبدأ الشباب بتناول مواد تعتبر مقبولة اجتماعيا عندهم مثل البيرة والخمر، ثم إن عددا منهم سوف يبدؤون بعدها بتعاطي المخدرات.

وهناك نتيجة بحثية مدهشة حول العلاقة بين التدخين/ والكحول تشير إلى أن الذين يبدؤون بالتدخين فمن المحتمل أن يستخدموا خمورا قوية، لكن الذي يبدأ بشرب خمور فمن غير المحتمل أن يبدأو تدخين السجائر.

"وهكذا في حين أن الشرب يمكن أن يستمر دون التدخين، لكن التدخين إلى حد ما دائما متبوع بشرب الخمر القوي. والاستخدام المزدوج للسجائر والخمر القوي مرتبط بالدخول إلى عالم المخدرات الممنوعة. وقال احد الباحثين الذي أجرى دراسة تتبعية حول تعاطي المراهقين للمخدرات "إن تعلم تدخين السجائر هو تدريب ممتاز لتعلم تدخين الماريونا (الحشيش) حيث إن تدخين الماريونا إلى حد ما دائما يبدأ بتدخين السجائر .

3-4- رفاق السوء

رفاق السوء هم باب آخر للإدمان وللولوج في عالم المخدرات البغيض. ويأتي خطر رفاق السوء من أن تأثيرهم يتزايد في مرحلة يكون الشاب فيها قابلا للتأثر خاصة في مرحلة النماء/ المراهقه وفي حالات ضعف الترابط الأسري. كذلك يزداد تأثير رفقاء السوء عندما تكون شخصية الشاب/ المراهق، هشه وعناصر المقاومة لديه ضعيفة، ولا يستطيع أن يقول لا، أو أن يجاهر برأيه، ويمتنع عن الانزلاق وراء محاولات الإغراء والإفساد. لهذا وجب الاعتناء بتحسين العلاقة بين الوالدين وأبنائهم، وتوفير احتياجاتهم النفسية والعاطفية وكذلك المادية وعدم فتح المجال أمامهم للبحث عن التعويض خارج الأسرة.

ينبغي كذلك التعرف إلى أصدقاء الأبناء ورفاقهم، وتعرف كيفية قضاء أوقاتهم. أي يلزم إشراف واع من الأهل وعدم إهمال الأبناء، وجعلهم يدخلون في عالم الانحراف، ثم يأتي الوعي متأخرا، ويكون الخطر قد حصل.https://www.aljazeera.net

5-أضرار المخدرات

5-1- ضرار المخدرات النفسية والعقلية:

- الاضطرابات السريعة والشعور الدائم بالقلق.
- حدوث خلل في الطريقة التي يعمل بها المخ كما تحدث تغيرات في تركيبة المخ بصفة عامة.
- قد يصل الأمر بالمدمن لمحاولة الانتحار.
- الإصابة باضطرابات وتخريف في الإدراك الحسي خاصة السمع والبصر.
- خلل في إدراك الزمن و المسافات والأحجام، فيميل اتجه الزمن للبطء ويميل إدراك المسافات للطول، ويميل إدراك الأحجام للتضخم.
- صعوبة وبطء وخلل في التفكير.
- القلق والتوتر والشعور بالانقباض والهبوط وعدم الاستقرار.
- العصبية الزائدة وحدة المزاج والتوتر والانفعال الدائم والحساسية الشديدة.
- الإهمال في المظهر في النفس.
- عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الاستمرار فيه. https://www.hopeeg.com

5-2-أضرار المخدرات الصحية

من أشد الأضرار التي يتعرض لها مدمن المخدرات هو التأثير السلبي للمخدرات على صحة وجسم المدمن. من أبرز أضرار تعاطي المخدرات التي يمكن من خلالها التعرف على مدمن المخدرات:

. حدوث اضطرابات في القلب، وارتفاع ضغط الدم الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث انفجار الشرايين.

. التعرض لنوبات الصرع إذا توقف الجسم عن تعاطي المخدر فجأة.

.حدوث التهابات في المخ والتي تؤدي إلى الشعور بالهلوسة وأحيانًا فقدان الذاكرة.

. تليف الكبد وبالتالي زيادة نسبة السموم في الجسم.

.اضطرابات الجهاز الهضمي وفقدان الشهية مما يؤدي إلى الهزال والشعور بعد الاتزان.

.التأثير السلبي على النشاط الجنسي.

من أضرار المخدرات الصحية أيضًا ضعف الجهاز المناعي والصداع المزمن، وفي حالة الحمل قد تتعرض المرأة الحامل لحدوث فقر الدم وإجهاض الجنين وقد يمتد الأمر لحدوث عيوبًا خلقية للأجنة.

6-دور الموؤسسات التربوية في حماية التلميذ

6-1-المؤسسة التربوية

تعريفها: هي المؤسسات التي يقع على عاتقها تربية الفرد إذ تقوم بتنمية الأنسان عقليا و فكريا وسلوكيا عبر مجموعة من القيم التي يتلقاها من خلالها وهي الأسرة والإعلام والمدرسة والمسجد.(تهاني،ص305).

6-2-دور الأسرة في المعالجة الوقائية من المخدرات

الأسره هي المشكلة الأولي والرئيسية لبناء شخصية الأبناء وهي القدوه الأولي في حياتهم ولهذا يقع علي الأسره الدور الأول والرئيسي علي توعية ابنائهم من خطر الادمان ويجب وضع رقابه علي الابناء بجانب تهيئة جو من الاستقرار النفسي حتي تجنبهم الاصابه بمرض الادمان. هناك بعض الخطوات التي يجب ان تتبعها الاسره حتي تتجنب الوقوع في خطر الادمان وهي:

- يجب عدم اظهار الخلافات الاسريه امام الابناء.
- اذا كان الاب يدخن فمن الضروري ان لا يظهر هذه العاده السيئه امام الابناء.
- الحفاظ علي الهدوء والاستقرار مع بث روح السعاده بين الابناء.
- غرس القيم الدينيه في الابناء منذ صغرهم وتقوية الحافز الديني لديهم.
- غرس القييم الاخلاقيه فيهم منذ صغرهم .
- توعيتهم ضد الادمان واخبارهم بأضرار الادمان الخطيرة عليهم.
- يجب مصادقتهم والوصول الي طريقة مشتركه معهم في التفكير تجعل الاب والام اقرب اصدقاء للابناء.

- متابعة دورية علي سلوك الابناء داخل المنزل وايضا متابعة مظهرهم الخارجي وتغيرات ملامحهم.
- من المهم معرفة اصدقائهم والتواصول مع اهلهم والتعرف عليهم حتي يكونون علي معرفه كاملة بأصدقاء ابنائهم.
- معرفة مواهبهم وتنميتها وغرس فيهم الثقه بالنفس.
- يجب علي الأسرة ان تكون علي وعي كامل بالتطورات التكنولوجيه الجديده في عالم المخدرات.
- الاهتمام بالتوازن التربوي في تربية الابناء بمنع القسوة من الأبوين معا بمعني ان اذا قسي طرف يحنو الاخر.
- التقرب من الابناء والاهتمام بمشاعرهم.
- منع التمييز بين الابناء حتي لا يتم ادخال الغيره بينهم.(http ://m- alotaibi.com)

3-6-دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

-الأنشطة المدرسية :

تعتبر احدى الأركان الرئيسية في التربية الحديثة ولها دور فعال في تحقيق أهداف العملية التعلمية ،واشباع حاجات الطلاب السيكولوجية والإجتماعية والصحية والإقتصادية .فهي عبارة عن مجموعة من الأعمال الحرة المنظمة التي يقوم بها الطلاب وفقا لرغباتهم وميولهم. ذلك يساهم في بناء وتكوينهم التكاملي في جميع جوانب شخصيتهم.

دور الأنشطة في حماية التلميذ من المخدرات

إن الأنشطة تساهم في اكساب التلاميذ مهارات وتنمية اتجاهات التي ترتبط بمكافحة المخدرات، والمساهمة في توضيح مخاطرها على كل من الفرد والمجتمع ويكون ذلك عن طريق :

1.استضافة المختصصين في الكشف المبكر عن تعاطي المخدرات

2.عقد ندوات بحضور رجال الدين لزيادة الوعي الإسلامي والديني وادراك تحريم الشريعة لتناول المخدرات.

3.المشاركة في الأعمال المسرحية، و المشاهد الدرامية المدرسية التي تنمي وعي الطلاب بمخاطر المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع.(وقاية-الطلاب –من- المخدرات www.new-educ.com).

4.المشاركة في النشاطات الرياضية للتنفيس وتفريغ الضغوط النفسية والإجتماعية.

6-4-دور المعلم في حماية التلميذ من المخدرات

يعتبر المعلم من أهم عناصر العملية التربوية فيلعب دور في حماية التلميذ من خلال النقاط التالية :

1.فالمعلم هو مصدر الالهام والقدوة الحسنة للتلاميذ.

2.المعلم هو الأب الثاني وهو ثقافة وحضارة التلميذ.

3.التربية بزرع الثقة والطمأنينة في نفوس التلاميذ.

4.المنهج الدراسي وفق الشريعة الإسلامية والحفاظ على حياة الفرد. (httpwww.kenanonline.com).

6-5-دور المؤسسات التربوية والتعليمية في الوقاية من المخدرات

تتولى المؤسسات التربوية والتعليمية عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بعد الأسرة مباشرة ويتم في هذه المؤسسات اكتساب المعرفة والمفاهيم السلوكية المختلفة عن طريق التلقين والتعليم من جهة وعن طريق البيئة الاجتماعية المختلفة عند الرفاق من جهة ثانية أي أن المكتسبات السلوكية تتغير بتغير الجهة المؤثرة في أنماط السلوك التي ألفها الفرد في أسرته وبيئته ولذلك فإن الدور الذي يقع على المدرسة والجامعة في توجيه الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم وتنمية مهاراتهم يوازيه في الشق الآخر دون أساسي يتعلق بالجانب السلوكي ومتغيراته المختلفة أثناء العملية التعليمية

وحيثما يكون التوجيه السلوكي سليما في المؤسسات التربوية والتعليمية تكون النتائج التربوية ايجابية نتيجة تحصين الأفراد ضد جميع أشكال الانحراف ومنها الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية وهذا يعتمد على قدرة المؤسسة التعليمية في خلق أجيال ناضجة عقليا وفكريا وقادرة على مواجهة الصعوبات التي تواجهها بعيدا عن الأساليب الأخرى السلبية مثل الانحراف وتعاطي المخدرات.

توصيات واقتراحات

- تجسيد مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الإكماليات لمرافقه التلاميذ في مرحلة المراهقة.
- تجسيد وتفعيل عمل الأخصائي النفساني في جميع أطوار التعليم الثلاث وذلك بالمتابعة المستمرة من خلال برنامج وحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية والتقارير التي يقدمها طبيب الوحدة.
- دورات تحسيسة وتربوية في الوسط المدرسي فيما يخص أضرار المخدرات.
- الإهتمام بحالات التأخر الدراسي والرسوب لأنها تؤدي بالتلاميذ بالدخول الى حالة اكتئاب واحباط واللجوء الى سلوكات منحرفة.
- دورات تدريبية اسعافية للمتعاطي المخدرات والبرامج العلاجية التي يخضعون لها.
- تكوين فرق مدرسية يشارك فيها التلاميذ وطبيبة وحدة الكشف والمتابعة و الاخصائيين النفسي والإجتماعي بالإضافة الى مستشار التوجيه وبعض الأساتذة لأنهم لأدرى بالحياة النفسية للتلاميذ .

-التوعية المستمرة بإحصاء الأمراض الناجمة عن ادمان المخدرات .

الخاتمة

الوقاية خير من العلاج لذلك وجب توعية أبنائنا من المخدرات ونواتجها وتأثيرها السلبي على صحتهم ومستقبلهم وحياتهم الإجتماعية والنفسية ويكون ذلك بالإستماع لهم ومرافقتهم و التواصل معهم وتقوية العلاقة بهم.

المراجع

- بوابات الإدمان((منظور الشامل للوقاية من المخدرات)) /https//www.aljazeera.net

- تهاني وداعة عثمان "دور المؤسسات التربوية في مواجهة البث المباشر"، دراسات تربوية.

- دليلة ليطوش(2018)" الحماية القانونية للحدث من استهلاك المخدرات(على ضوء القانونين18-04 و15-12) ،مجلة جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة،المجلد32،العدد02.

- حربي سليم،حاشي بلخير(2017)"علاقة الإتجاهات نحو الممارسة الرياضية بالوقاية من استهلاك المخدرات" مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر، مجلة العلوم الإجتماعية،المجلد2،العدد1،

- مصطفى عوفي، عادل بغزة2016"دراسة احصائية لأهم أسباب استهلاك المخدرات"، مجلة العلوم الإجتماعية،العدد21،جامعة باتنة.

- ياسمينة منايفي(2018) "الاتجاهات الوالدية السلبية وعلاقتها بتعاطي وإدمان المخدرات" ،مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي،المجلد5،العدد2.

المواقع الإلكترونية

-http//www.akhbarak.net

-http//www.aljazeera.net

- www.new-educ.com.من- المخدرات –الطلاب- وقاية( ).

- http://m-alotaibi.com

- https://www.hopeeg.com

-https://www.thecabinarabic.com